@ 266 @ في الدنيا ولا يشقى في الآخرة ، وبيان هذا أن هؤلاء يزعمون أنهم لو تركوا طريقة الآباء ويقتصرون على الوحي لم يهتدوا بسبب أنهم لا يفهمون ، كما قالوا : ! 2 ! 2 فرد ا عليهم بقوله : ^ (بل لعنهم بكفرهم) ^ فضمن لمن اتبع القرآن أنه لا يضل كما يضل من اتبع الرأي ؛ فتجدهم في المسألة الواحدة يحكون سبعة أقوال أو ستة ليس منها قول صحيح ، والذي ذكر ا في كتابه في تلك المسألة بعينها لا يعرفونه . | والحاصل أنهم يقولون : لم نترك القرآن إلا خوفاً من الخطأ ، ولم نُقْبِلْ على ما نحن فيه إلا للعصمة . فعكس ا كلامهم ، وبين أن العصمة في اتباع القرآن إلى يوم القيامة . | وأما قوله تعالى : ! 2 2 ! فهم يزعمون أنه ا يرضى بفعلهم ويثيبهم عليه في الآخرة ولو تركوه واتبعوا القرآن لغلطوا أو عوقبوا ، فذكر ا أن من اتبع القرآن أمن من المحذور الذي هو الخطأ عن الطريق ، وهو الضلال ، وأمن من عاقبته وهو الشقاء في الآخرة . | ثم ذكر الفريق الآخر الذي أعرض عن القرآن فقال : ! 2 2 ! وذكْر ا هو القرآن الذي بيّنَ ا فيه لخلقه ما يحب ويكره ، كما قال تعالى : ! 2 2 ! الآيتين ، فذكر ا لمن أعرض عن القرآن ، وأراد الفقه من غيره عقوبتين :